

جلالة الملك الحسن الثاني يتحدث لجريدة الأهرام القاهرية

استقبل جلالة الملك الحسن الثاني السيد ابراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام القاهرية الذي أجرى مع جلالته مقابلة صحفية هذا نصها :

سؤال — قبل انعقاد قمة عمان أبديتم عدم تفاؤلكم بالنسبة لنتائجها المتوقعة، والآن وقد انتهت القمة وأعلنت قراراتها وما ترتب عليها من تطورات، ما هو تقويم جلالتكم لنتائجها ؟

جواب — لم يكن موقفي من القمة الطارئة في عمان قبل انعقادها موقفا متحجراً، وما عبرت عنه في حديث مع أحد الصحفيين قبل اجتماعها كان تخوفات أكثر منها معتقدات، اما لماذا كانت التخوفات فلأنه لأول مرة تجتمع قمة عربية طارئة لتحل مشكلة عربية اسلامية، لأنها لم تجتمع حتى الآن قبل عمان الا لتحل المشاكل العربية — العربية، او المشاكل العربية — الاسرائيلية، والعنصر الاسلامي في المشكل عنصر جهوي اقليمي يهم جغرافيا بعض الدول العربية أكثر من الأخرى، ومن هنا بدأت شكوكي في امكان توصل القمة الى نتائج ايجابية، لأنه كان لدي يقين بأنها لا تستطيع ان تحقق ايقاف الحرب، فبقيت الحالة بين سوريا والعراق على ما هي عليه، وبقيت المواقف المتحجرة عند البعض، والمواقف الأكثر مرونة عند البعض الآخر، اما بالنسبة للقضية الفلسطينية وهي محور عملنا نحن العرب فلم تناقش أو تم المرور عليها مر الكرام، وبالطبع فكلنا ملتزمون بمقررات فاس، لذلك كنت متشككا في امكانية التوصل الى نتائج ايجابية للقمة ككل لا كجزئيات، لكن ولله الحمد لو لم يكن للقمة من نتائج سوى انها سمحت للدول بممارسة كامل سيادتها فتعيد علاقاتها من جديد مع الشقيقة مصر لكان كافيا، وان كنت انا شخصيا اعتبر ان مصر أكثر فائدة لنا داخل الجامعة العربية مما هي مفيدة لنا الآن عبر الاتصالات الثنائية، فوزن مصر داخل الجامعة العربية في تكييف القرارات وتبسيطها وتيسيرها أهم بكثير بالنسبة للمجموعة العربية من اعادة بعض الدول العربية لعلاقاتها مع مصر، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

سؤال — وبعد قمة عمان ماذا ترى في طريق العمل العربي المشترك ومستقبله وجدول أولوياته ؟

جواب — يجب ان لا ننسى العامل المهم ان لم نقل الأهم في العلاقات الدولية، وهو العامل الجغرافي الذي يحكم من البداية الى النهاية، فقمة عمان أحببنا أم كرهنا كانت تخيم عليها الأخطار الجهوية الاقليمية في الخليج، ولو لم تطرق قضية الخليج بعمق وتكتيك وستراتيجية لبقي هذا الظل مخيماً على المنطقة العربية كلها، هذا ما ينبغي ان نعرفه، فأنا اعتبر ان ما يجري بين العراق وايران مهما كانت خطورته هو أقل خطورة بكثير وكثير ما يجري تحت السطح وفي الخفاء، لان الحرب العراقية الايرانية ستتوقف يوما ما وتنتهي، ولكن البذور ستهدد دولا عربية كثيرة، وهي بذور أساسها ايديولوجية سياسية وليست دينية، وهي التي أخشى على العالم الاسلامي والعربي منها، وهي أيضاً أخطر بكثير وأهم بكثير من الحرب الايرانية العراقية.

سؤال — يقودنا الحديث عن حرب الخليج الى القول بأنها ما زالت تمثل تحدياً هاماً للأمن القومي العربي، ورغم ان قمة عمان قد أثمرت موقفا عربيا شبه موحد الا ان التهديدات الايرانية لدول الخليج وخاصة الكويت مازالت قائمة ومتصاعدة، كما ان محاولات تصدير المبادىء الخمينية مازال هدفاً أساسيا للحكم في ايران، فما هو الجهد الذي تراه مطلوبا لمواجهة كل هذه الأخطار المحدقة ؟



جواب — الحل قبل كل شيء هو الحوار، وكون الحرب قائمة في جهة لا يمنع الاجتماع للحوار، وهنا يجب ان لا نقع في الفخ، لأن التغطية الحقيقية للحرب تقول : ان هناك خلافاً بين السنة والشيعة، نعم هناك خلاف قديم بين السنة والشيعة منذ أيام سيدنا عثمان رضي الله عنه، لكنه لم يصل الى الحد الذي وصلنا اليه الآن.

إذن لماذا الحوار ؟ الحوار لكي يتحقق الفرز والتفرقة بين ما هو سياسي وما هو غير سياسي. لهذا ما زلت آمل ان يجتمع المسلمون في مؤتمر قمة اسلامية، لأنه على الاقل هناك الارضية الواحدة والقاسم المشترك واحد، وهو «لا اله الا الله، محمد رسول الله» وبهذا القاسم المشترك يمكن ان تُبنى جسور بين اخواننا الشيعة وبين السنيين، لا أقول اننا سنحل المشكلة، ولكن أقول نقيم جسوراً، وآنذاك سيتضح للجميع سنيين وشيعة، وعربا وأفارقة وآخرين من المسلمين، ما هو سياسي محض وما هو ديني، وستختفي المبهمات والخلط بين السياسة والدين، وعند ذاك سيتأتى لجميع الدول الاسلامية ان تتخذ التدابير الأمنية من ناحية اللغة والثقافة العربية حتى لا يفوتنا الركب ويسبقنا الزمن.

سؤال — يواجه الأمن العربي أيضا اختراقات وتحديات لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث، كالعدوان الاسرائيلي المستمر على الأرض العربية، وحقوق الشعب الفلسطيني، ولبنان، فضلا عن ما يتهدد جنوب السودان، وكذا الصومال. كيف ترى جلالتك امكانية بناء أمن قومي عربي عصري يدعمه اقتصاد عربي قوي وصناعة سلاح عربية مستقلة، ورؤية سياسية عربية مشتركة لا تتأثر بالخلافات العابرة ؟

جواب — أولا : الشرط الأساسي للأمن العربي ليس هو السلاح، فالسلاح يجدي فعلا، لكنه لا يحل المشاكل، والأمن العربي الوطني أساسه هو التسامح بين الأنظمة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجارات، هذا في الاطار العام، اما في الاطار الخاص لكل بلد فهو ان يكون الحكم أو النظام القائم في كل بلد عربي يجيب ويلبي متطلبات الشعوب العربية، ويكتسي المشروعية التامة، فإذا تحقق ذلك في جميع الدول العربية فسيكون هناك أمن واطمئنان، واذا قبلت الدول العربية ان تعيش جماعة بغض النظر عن تباين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، فحينئذ سنكون قد وفرنا للدفاع عن الأمة العربية الكثير والكثير، اما السلاح فهو لا يحقق الامن.

سؤال : إنني أقصد صناعة السلاح العربي وهي قضية خطيرة لأمن الدول العربية ؟

جواب — بالطبع، لكن هل يمكن لأي بلد ان يعيش نظامه على الامن فقط، لا. اذ لابد للاستقرار والاطمئنان ان يحقق التراضي والتجانس والتساكن بين الحاكمين والمحكومين، اما المدافع فليست هي التي تحمي القوانين أو تفتح المدارس أو تفتح الآفاق امام المفكرين والفلاسفة والحضاريين أو تصنع عبقرية كل دولة ان المدافع مهمة ولكنها ليست كافية.

سؤال — وماذا في حالة التهديد الخارجي للأمن العربي ؟

جواب — بكل صراحة، انا لا أخاف من الرؤوس النووية الاسرائيلية وحين اعلن الحلف الستراتيجي بين امريكا واسرائيل تسرعت بعض الدول واعتبرت انه موجه قبل كل شيء ضد الدول العربية، وانا أقول : لا، وهنا مرة أخرى فان الكلمة الأخيرة للجغرافيا، ودعنا نلقي نظرة على القارة الامريكية، امريكا الشمالية سنجد كوبا على بعد مئات الكيلومترات من واشنطن، لذلك كان على أمريكا ان تجد كوبا اخرى لها في المنطقة العربية تكون على بعد مئات الكيلومترات من موسكو، وفي الظروف الراهنة، ونظراً للخلاف الموجود بين الدول العربية وامريكا حول قضية فلسطين اختارت امريكا اسرائيل لتكون (كوبا) الخاصة بها بالنسبة للاتحاد السوفياتي.



أما الرؤوس النووية الاسرائيلية فاذا استعرضناها ستراتيجيا فسنجد انه من المستحيل ان تستعملها في المنطقة العربية دون خطر كبير عليها هي اولا، اذن فأنا لا أتخوف من الرؤوس النووية الاسرائيلية، وانما الذي أتخوف منه أكثر هو ان كل الدول العربية كانت محتلة يوما ما بالانجليز والفرنسيين، ثم تحررت الأرض العربية أو تحرر الرجل العربي و لم تحدث مشاكل اجتماعية بعد الاستقلال، لكن هناك أرضا عربية محتلة من جانب اسرائيل الآن، وحينما نسترجع الارض سيجد العرب انفسهم أمام مشكلة جيل صاعد عربي مثقف ذكي شغيل، لكن مقاييسه أو معاييره في حياته اليومية وفي المعاملات اليومية مختلفة سيجدون أنفسهم أمام رجل غير مستكمل الشروط الصالحة للتساكن والتوافق، لهذا فإن الخطر الكبير على الدول العربية هو ايجاد عرب جدد ليسوا بعرب.

سؤال ــ كيف ترى جلالتكم امكانات عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ؟ وما هو تصورك لكيفية الاعداد له والمشاركة العربية والفلسطينية فيه من خلال اتصالاتكم الدولية خاصة وان الجانب الاسرائيلي يشهد انقساما داخليا ازاء هذه المسألة ؟

جواب ــ لقد وصلنا اليوم الى نقطة مهمة، هي اننا نقول : ان المؤتمر الدولي للسلام هو الهدف الوحيد لمعالجة القضية الفلسطينية، والسؤال الرئيسي الآن هو هل وضعت دول المواجهة تصوراً ستراتيجيا وتكتيكياً في المؤتمر الدولي ام لا ؟

تدخل الصحفي : لا، ليس هناك مثل هذا التصور حتى الآن.

جلالة الملك : فعلا لأن هناك رأيين : الاول ان نترك دول المواجهة وحدها تدخل المؤتمر الدولي، والثاني ان تستعين دول المواجهة ببعض الدول العربية الاخرى، هذه نقطة. النقطة الاخرى في رأيي ان الانسان حين يذهب الى المفاوضات يجب الا يذهب اليها وفي يده ورقة واحدة وانما عدة أوراق، الورقة الاولى، والورقة الثانية، والورقة الثالثة، وهكذا، والمهم هو عدم التفريط في المبادىء، وعلى سبيل المثال فاننا نعرف ان الصلاة هي عماد الدين والفارق بين المسلم والمشرك كما يقول نبينا عليه السلام، لكن الصلاة عندنا فيها رخص : كرخص القصر، ورخصة الجمع، ورخصة التقديم والتأخير، ورخصة الوضوء، مع ان الصلاة هي عماد الدين بعد الشهادة، نعود الى المبادىء فيما يختص بالاراضي المحتلة، الشرط الأول ان نسترجعها بكيفية مشروعة لأنها سلبت منا بكيفية غير مشروعة، الشرط الثاني هو الكرامة العربية، وان يكون السلم الذي يتحقق مبشرا لعشرات وعشرات القرون من السلم الحقيقي، هذه هي المبادىء التي ينبغي ان ندخل بها المؤتمر الدولي، ولابد ان نعد برنامجا أو خطة فيما بيننا عن الحد الأدنى والحد الاقصى، لكن بدون ذلك مرحبا بمؤتمر للسلام لن يحقق المنتظر منه.

سؤال ــ تترأس جلالتكم لجنة القدس الشريف، فأين موقع قضية القدس الآن ؟ والى أي حد يمكن التعامل معها كقضية منفصلة عن قضية الارض العربية المحتلة ؟

جواب ــ قضية القدس لها وجهان : الوجه السياسي والوجه الديني، فالوجه السياسي هو وجه عربي محض، أرض عربية احتلت بالقوة، والوجه الثاني او الوجه الديني هو مشكل يهم كل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وبالطبع ما دامت الشعوب الاسلامية ترى ان المعركة السياسية التي يجب ان تخوضها الدول العربية قبل الاسلامية لتحرير القدس تتعثر في خلافات داخلية، فكيف تريد ان ننتظر من الدول الاسلامية ان تقدم على عمل جريء لتحرير القدس؟ لهذا يجب على العرب ان يعلموا ان مصيرهم بين ايديهم اذا كانوا منطقيين مع انفسهم متحملين لمسؤوليتهم كلها، متسلحين بالشجاعة السياسية وبشيء من الخلق والابتكار، عند ذلك



فسوف يجدون ليس فقط مائة وخمسين او مئتي مليون عربي كصف واحد، بل ما يفوق المليار من الرجال والمفكرين والمصالح ورؤوس الاموال وقوات منتشرة في العالم الاسلامي.

سؤال ــ هل ستعقد جلالتكم جلسة قادمة قريبا للجنة القدس ؟

جواب ــ أعتقد شخصيا ان الاسبقية يجب ان تكون للمؤتمر الاسلامي، لأن الخطر كل الخطر الذي يهدد الاسلام الآن هو عدم اتقان اللغة العربية بين المسلمين من غير العرب، لأنه حين يكون الشاب مسلما وغير متقن للغة العربية فانه قد يتأثر بأفكار غير صحيحة عن الدين كالرهبانية مثلا، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «لا رهبانية في الاسلام»، كما ان من يتعلق ويلوذ بمبادئنا الاسلامية بدون اتقان اللغة العربية قد يتعرض لجميع الخرافات الممكنة التي يتبرأ منها الدين، وهذا هو الخطر الذي أتحدث عنه والذي يواجه الكثير من المسلمين في افريقيا وآسيا.

سؤال ــ الحديث عن القدس يقودنا بالضرورة الى الصراع العربي الاسرائيلي، ولقد كانت لجلالتكم أفكار ومبادرات جريئة في هذا المجال، فهل هناك خطوات جديدة مقبلة على هذا الطريق ؟

جواب ــ ليست لدي مخططات، وأنا في هذا الباب ملتزم بالجماعة، والجماعة مرتبطة بالاجماع بمقررات فاس.

سؤال ــ لكن الأفكار الجريئة تجعل القضية حية باستمرار، فهل لديكم المزيد منها ؟

جواب ــ اذا كانت هناك مخططات فيجب قبل كل شيء ان تنطلق من الأطراف المعنية، والاطراف المعنية الآن ثلاثة، هي : سوريا، والأردن، وفلسطين، ولابد أن يجدوا صيغة ولو مؤقتة ليتفقوا على صيغة واحدة ويختاروا مطالب واحدة، ويؤجلوا مشاكلهم فيما بينهم حتى يحلوا المشكلة الكبيرة، كيف ؟ ومتى ؟ هذا هو عملهم.

سؤال ــ في كلمتكم الى الشعب المغربي عقب لقاء يفرن بالمغرب مع شيمون بيريز حددتم الاطار الذي جرت فيه هذه المحادثات، وهو اطار مقررات فاس، وكان اللقاء خطوة جريئة في طلب الحق العربي، فهل لا تزال جلالتكم ترى ان هناك فوائد ايجابية يمكن تحقيقها من وراء مثل هذه اللقاءات ؟

جواب ــ أولا، كانت فوائد مهمة جداً في الاسبوع الذي تلا هذا اللقاء، لكن بسبب بعض الأهواء أو التحليلات العاطفية وغير العقلانية مع الأسف وقع عكس ما كنا نرجوه، لأنه في الاسبوع الذي تلا هذا اللقاء لم يتحدث الشرق والغرب عن الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وحقه في تقرير المصير أكثر مما تحدث بعد زيارة بيريز.

ويجب علينا ان نعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا ضارا مئة في المئة ولا نافعا مئة في المئة، والذرة نفسها اذا كانت متماسكة هي خير، واذا انقسمت أصبحت شراً، وكل شيء له ما له وعليه ما عليه، وكل خطوة نخطوها محتمل جداً ان نخطو الى ما بعدها، ومحتمل جداً ان ننزلق ونسقط على الارض ثم نقف من جديد، المهم ان عدو السياسة هو الركود، والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقول : «تحركوا ترزقوا» وهذا حديث معروف، اما الجمود فهو ان يبقى الانسان على ما كان عليه، فهذا لا يخدم الا مصلحة العدو المشترك، ولا يحقق مصلحة أي أحد منا نحن العرب.

سؤال ــ ننتقل الآن الى قضية الصحراء، لقد أبدت المملكة المغربية ترحيبها باستقبال اللجنة التي أرسلتها الأمم المتحدة لتقصي الوضع في المنطقة، كما قبل المغرب اجراء استفتاء يعطي لسكان الصحراء حق تقرير المصير، فما هو تقويمكم للوضع في الصحراء الآن على ضوء المعارك الكبيرة التي نشبت مؤخراً مع قوات جبهة البوليساريو ؟

جواب ــ أولا المغرب لم يرحب فقط باللجنة التقنية الأممية، بل هو الذي طلب ويطالب بتكوين اللجنة الاممية لترى وتقوم بنفسها الناحية الجغرافية والبشرية للصحراء حتى يتأتى للأمم المتحدة حين يجيء الوقت ان تجري الاستفتاء بكيفية عادلة ونهائية.

وفي البداية لم يكن المغرب يريد أن ينساق الى طريق الاستفتاء، ولكن حينما رأيت ان الخرافة والتشويه التاريخي أصبحا يغزوان قارات وأنظمة، وان المغرب أصبح في قفص الاتهام مع انه لا يقوم الا بالتعبير عن استرجاع حقوقه. قلنا طيب، هذا من باب «الأعجاز»، أتريدون الاستفتاء ؟ سنقبل الاستفتاء، ولكن حينما نادينا بالاستفتاء تنكر البعض له بعذ ان كان يطالب به بقوة، وثانيا وهذا شيء مهم جداً، لا أريد اتفاقا ثنائيا أو ثلاثيا، لان ما وقع بين العراق وايران اعطاني درسا، فقد اتفق العراق وايران في 1973 في الجزائر على حدود دولتين وعلى كل شيء، ولكنه كان اتفاقا ثنائيا، وبمجرد فسخ هذا الاتفاق من أي طرف منهما قامت الحرب، وانا أريد العكس، اريد حدودا معترفاً بها دوليا ونهائياً، وتلزم الجميع ولا تبقى رهينة حسن الارادة لأي رئيس دولة من الشرق أو الغرب الآن أو بعد مئة سنة.

في حقيقة الامر، فان المطالبة بالاستفتاء هي أكبر خدمة للسلام في أي منطقة من العالم، وفي العالم العربي بالذات.

سؤال ــ هل توفرت لديكم ادلة تثبت اشتراك عناصر عسكرية عربية في تخطيط وتنفيذ المعارك الأخيرة بين جبهة البوليساريو وقوات المغرب ؟

جواب ــ كل انسان يعرف اين تعيش البوليساريو، فالبوليساريو ليست لها أرض ولا دولة ولا عاصمة ولا نظام ولا أي شيء، وتعيش على أراضي لها أسماء ولها حدود ولها اعلام ولها جنسية ولها مقعد في جميع المحافل الدولية، واظن ان هذه الجمل القصيرة كافية للاجابة عن هذا السؤال.

سؤال ــ أوفدت جلالتكم وزير خارجيتكم مؤخرا الى الجزائر، فما هو مضمون مهمته ؟ وهل لها علاقة بما شهدته قضية الصحراء من تطورات أخيرة أو مستقبل العلاقات بين المغرب والجزائر ؟

جواب ــ في الحقيقة لم ينقطع الحوار بين الجزائر والمغرب، ولو مرت على «السكوت» هنا وهناك فترات من الزمن، والتحرك الذي قام به شقيقنا واخونا جلالة الملك فهد في رمضان الماضي بين المغرب والجزائر أعطى هذا الحوار حيوية جديدة وديناميكية جديدة، فزارني أحمد الطالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر بعد رمضان وكان مقرراً آنذاك ان يرد وزير خارجيتنا الزيارة الى فخامة الرئيس الشاذلي بنجديد، وبالطبع فان المشكلة الصحراوية ولو لم تكن مدرجة فهي تهيمن دائما على مباحثاتنا وعلى حوارنا، وان التعايش والتعامل بين المغرب والجزائر يجب الا يكون رهينا بحل المشكلة، فتقرر تكوين لجان للتفكير في موضوعات تبادل المصالح والخدمات وفتح الحدود، والنظر من جديد في العلاقات التجارية والاقتصادية، وهذا سوف يتم في الشهر المقبل أو الشهر الاول من السنة المقبلة ان شاء الله.

سؤال — في الوقت الذي تجمدت فيه الوحدة المغربية الليبية ظهر في الافق نشاط في اتجاه وحدة جزائرية ليبية، فما هو رأي جلالتكم في هذه التحركات وآفاقها المحتملة في المستقبل ؟

جواب — كل عمل من شأنه ان يجمع بين دولة ودولة في المغرب العربي يعتبره المغرب عملا ايجابيا نبيلا وشريفا، لأن أملنا هو ان نقيم المغرب العربي سواء ابتدأنا من شرقه او من غربه او من وسطه، لأنه في آخر القرن سيكون المغرب العربي مئة مليون وموقعه الجغرافي بين أوربا وافريقيا موقع حيوي، وتعامله مع العالم المتقدم يفرض عليه ان يكون مجموعة للحوار لا أربع أو خمس دول متفرقة، اذن فأنا أرحب بكل تقارب، اما من يعتقد ان أي تقارب سيكون على حساب هذا او ذاك فنحن لا نتفق معه، لأن كل دولة عندها مقوماتها الخاصة بها للدفاع عن أمنها وسيادتها، ويجب ألا ينظر الانسان إلا الناحية السلبية فقط في التحركات، فكل تحرك كما قلت أيضا له سلبياته وإيجابياته، ولكن نحن نرحب بكل شيء يقرب بين الأطراف ولا سيما وان العلاقات كانت باردة شيئا ما بين الجزائر وليبيا في السنوات الماضية، والحمد لله نحن مسرورون للتقارب بينهما.

سؤال — تعود الى القمة الاسلامية، فلقد وجهت جلالتكم عقب أحداث مكة المكرمة في موسم الحج الماضي نداء الى قمة اسلامية، وصرحت انك تلقيت ردوداً ايجابية عديدة، فهل لا تزال هذه الفكرة واردة ؟

جواب — أولا، انا دعوت لعقد قمة، ولكن لم استدع القمة للانعقاد عندي في المغرب، لقد كانت دعوة للقمة واينما كانت ستعقد كنت سأشارك فيها، ولو لم يكن من نتائج هذه القمة الا ان نعرف شيئا — ولا أقول الكل — من النيات الايرانية لكان هذا كافياً ليبرر اجتماع القمة الاسلامية.

ايران لم تجب الدعوة، لكني لا أظن انها ستتخلف اذا كانت هذه القمة ستجتمع للنظر في الغد لا للحكم على البارحة، وفي يقيني ان ايران ستحضر لكنهم لم يردوا علينا.

سؤال — وما هي الصيغة التي تراها جلالتكم ملائمة لاحتواء المخططات الايرانية في المنطقة ؟

جواب — اولا يجب على كل دولة اسلامية ان تقوم بتحليل نفساني مع نفسها لترى هل جسدها قادر على مواجهة الميكروبات الشيعية والجعفرية أو غير قادرة على تحملها، فهذا يهم كل دولة اسلامية بالنسبة لدينها ولمنظماتها ولبرامجها التربوية والتثقيفية، وبالنسبة كذلك لاشراك المواطنين في ان يكونوا في السراء والضراء دائماً كرجل واحد يقف وقفة واحدة، هذا يتعلق بكل دولة.

سؤال — ما هو موقف المملكة المغربية من قضية تراكم الديون الأجنبية التي أصبحت عبئاً ثقيلا تعاني منه بلدان العالم الثالث، وخاصة دول افريقيا ؟

جواب — موقفنا كان دائما معروفا، ولكن مازاد في الطين بلة وما زاد في المشكلة خطورة ما هو واقع الآن حتى في الدول الغنية، والآن وقعت فوضى ونحن في حالة لا يمكن معها التخطيط لأسبوع ولا لشهر لا للذين يتوافرون على شيء ولا للذين لا يتوافرون على أي شيء، وأظن شخصيا ان هذا الزلزال الذي وقع في الشهر الماضي ونعيشه الآن سيلفت انتباه الدول الغنية وسيجعلها تتحقق انها هي ايضا ليست في مأمن من الأزمات، فالثروة تعطي القوة والطغيان، ورغم ذلك فقد اصبحت الدول الغربية بالخصوص والغنية منها بالخصوص ترى انها الآن ناقصة المناعة، وانها امام الازمات سواء لا فرق بين غنيها وفقيرها، وعندي يقين ان هذه الهزة سوف تكون هزة ايجابية بالنسبة للعالم الثالث.

سؤال — ما هي ملاحظات جلالتكم وتقويمكم لتجربة التعدد الحزبي الديمقراطي في المغرب ؟ وما هي أهم المشكلات التي يواجهها الاقتصاد المغربي ؟

جواب — أولا ولله الحمد تعدد الأحزاب والنقابات كان دائما مذهبا من مذاهبنا ومعتقداتنا، وقد ورثناها عن والدنا سيدي محمد الخامس رحمه الله، وذلك يتجانس تمام التجانس مع العبقرية المغربية والخلية المغربية، والى الآن والحمد لله وكما ترون هناك خصومات بين أحزاب وانتقادات ومعارك سياسية، ولكن داخل الملعب الدستوري وداخل الملعب السياسي الذي هو البرلمان أو الجماعات المحلية، وكما قلت لك من قبل انه يجب على كل دولة عربية أن يكون لديها التسامح بالنسبة للنظام الذي يحاورها، ولا يمكن لدولة أن تقف على رجليها وان تكون دولة متقدمة الا اذا كان موجودا فيها التسامح بين هذا وذاك، والحمد لله فالقاطرة تسير بخير، وعموما فالتجارب الديمقراطية تحتاج الى النظر فيها كل 10 سنوات او كل 15 سنة حتى في الدول الاوربية، ولكن لو لم يكن في الاعمال التي قام بها عبد ربه الا خلق تعددية مقبولة لكفاني ذلك عملا لبلدي ووطني.

اما الاقتصاد المغربي فكما ترى بخير، عندنا مشكلات نقدية واخرى طاقية، ولكن لو لم يكن الاقتصاد المغربي واقفا على رجليه لما تمكنا مع 12 سنة من الحرب ان نمضي في بناء الطرق والسدود والمدارس والمستشفيات والفنادق، وقد لمستم مستوى الفنادق ومستوى المتاجر في المغرب، وهذا يدل ولله الحمد على ان هناك اقتصاداً، وعلى ان البدن المغربي بخير، وبصفة عامة فان المعجزات الاقتصادية لا تتحقق في الحلم وانما تحتاج الى زمن طويل وجهد كبير.

السبت 6 ربيع الثاني 1908 — 28 نونبر 1987